

الاجرام السياسي والجرائم  
الاقتصادية في الاقتصاد الخفي  
بعد عام ٢٠٠٨

**Political and Economic Crimes in the  
Shadow Economy After 2008**

أ.م.د محمد عباس أحمد

**Asst. Prof. Dr. Mohammed Abbas Ahmed**

رفيف اياد حسن

**Rafeef Ayad Hasan**



## المخلص

شهد العالم الكثير من التحولات بعد عام ٢٠٠٨ والازمة المالية، وهذا مما زاد من تسليط الضوء على الكثير من الظواهر السلبية في المجتمعات، ومن هذه الظواهر الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية التي ازدادت معدلاتها وترابطها عالميا داخل اقتصادات الدول النامية.

ان ظاهرة الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية لم تكن حديثة النشأة ووضحت مترابطتين داخل الدول النامية والمتقدمة تاريخياً، الا ان اتساع انظمة الحكم الاستبدادية والشمولية وغياب انظمة الحكم الديمقراطية الحقيقية ساعدت كثيرا في خلق البيئة الملائمة في تزايد حجم الترابط بينهما.

أن جميع الانظمة السياسية ( المستبد والمطلق والشمولي، الديمقراطية الزائفة) هي المسؤولة عن انتشار ظاهرة الاجرام السياسي في السلطة وذلك بسبب غياب الحكم الصالح والرشيد، وضعف الأداء الحكومي، وتواطؤ المسؤولين فيه المساهمين بآنتشار الفساد .

ان الترابط بين الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية داخل الدول النامية خلق نظاماً كاملاً من الفساد المالي والاخلاقي، عبر تحالف رجال المال في الداخل والخارج مع رجال الحكم والإدارة والعسكريين، وبهذا تشكلت على إثره شبكات من المجرمين المحلية المتعاونة مع الجماعات الدولية وعبر الحدود.

فالتحولات التي مر بها العالم خلال السنوات الماضية شكلت فرصة للتنظيمات الاجرامية الإرهابية لتطوير آليات عملها وتكريس جهودها للتنظيمات العابرة للحدود ولنشاطاتها المختلفة، فقد تأثرت دول بشكل كبير بتداعيات العولمة التي أخذت طابعاً

الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨

متعددا سواء ثقافيا أو فكريا واقتصاديا بالدرجة الاساس .

مع العولمة السريعة للتجارة والأنظمة المالية، وحرية حركة رأس المال و السلع والعمالة، وتحول قواعد التصنيع والتقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شهدت نماذج الانشطة الاقتصادية تغيرات كبيرة في حين أن هذه تطورات إيجابية بشكل ملحوظ، إلا أنها زادت أيضاً من المخاطر المحتملة للمخالفات الجمركية والتهرب الضريبي، ووضعت مؤسسات الكمارك والضرائب تحت ضغط أكبر في تقييم المخاطر، وإدارة الامتثال وجهود تيسير التجارة. في حين أن الاحتيال الكمركي التقليدي والتهرب من الرسوم الجمركية لا يزالان يشكلان تحديات لمؤسسات الكمارك والضرائب،، حيث يتم إيداع الأموال وحمايتها من السلطات السياسية، مع وجود روابط محتملة مع التدفقات المالية غير المشروعة وتهريبها، وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب الى خارج الدول

الكلمات المفتاحية : الاجرام السياسي ، الجريمة الاقتصادية، الاقتصاد الخفي، الارهاب .

## Abstract

The world witnessed many transformations after 2008 and the financial crisis, and this increased the shedding of light on many negative phenomena in societies, and among these phenomena are political crime and economic crimes, whose rates and interdependence have increased globally within the economies of developing countries

The phenomenon of political crime and economic crime was not of recent origin and became interconnected within historically developing and developed countries. Now, the expansion of authoritarian and totalitarian regimes and the absence of real democratic systems of government helped a lot in creating the appropriate environment for the increasing size of interdependence between them.

That all political regimes (tyrannical, absolute, totalitarian, pseudo-democracies) are responsible for the spread of the phenomenon of political crime in power, due to the absence of good and rational governance, poor government performance, and the complicity of officials in it who contribute to the spread of corruption.

The interrelationship between political crime and economic crimes within developing countries created a complete system of financial and moral corruption, through the alliance of financial men



at home and abroad with men of government, administration and the military, and thus networks of local criminals collaborating with international groups and across borders were formed.

The transformations that the world has gone through during the past years constituted an opportunity for terrorist criminal organizations to develop their mechanisms of action and devote their efforts to cross-border organizations and their various activities.

With the rapid globalization of trade and financial systems, free movement of capital, goods and labor, shifting manufacturing rules and advances in information and communication technology, business models have undergone significant changes. While these are remarkably positive developments, they have also increased the potential risks of customs irregularities and tax evasion. , and put customs and tax institutions under greater pressure in risk assessment, compliance management and trade facilitation efforts. While traditional customs fraud and evasion of customs duties still pose challenges for customs and tax institutions, where funds are deposited and protected from political authorities, with possible links to illegal financial flows and smuggling, money laundering and terrorist financing outside countries.



## المقدمة

في ظل الفساد في البنية المؤسسية للدول التي توجد تحت أنظمة حكم فاسدة ومستبدة ان الفساد قد يطال مؤسسات المجتمع المدني وان القطاع الخاص لا يخلو من الفساد شاملا التهرب من الضرائب ولعل ابزر اشكال تعويق مكافحة الفساد على وجه التحديد هو تصميم أنظمة حكم للفساد والاستبداد .، لتنشأ الجرائم الاقتصادية وتتنوع أشكالها في ظل تلك الانظمة القائمة على الاجرام السياسي.

ويمكن التمييز بين الجريمة الارهابية والسياسية من خلال ان الضحايا في حالة الجريمة الارهابية غير محددین بذواتهم في احيان كثيرة مما تساهم في خلق شعور عام بالخطر يؤدي الى الرعب العام بالمجتمع

والجريمة السياسية تنطبق فقط على الافكار والآراء والمعتقدات التي تشكل منهجاً فكرياً معيناً يتفق او يتعارض مع فكر مجموعة سياسية تتواجد في السلطة.

فالاجرام السياسي اذا كان احد نشاطات الاقتصاد الخفي فهناك أنشطة اخرى انتعشت بدورها بفعل انتعاش الأنشطة التي تقوم عليها ومنها أنشطة الجعارة والبغاء وتجارة العملات الاجنبية والمخدرات وعمليات تهريب الاموال عبر القنوات المصرفية الرسمية ونظم الاستيراد.

١- هدف البحث: يهدف البحث الى تسليط الضوء على حجم الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية وتطورها داخل الاقتصاد الخفي امي الاخير داخل النظام الاقتصادي العالمي واتساع ظاهرة المعاملات المالية الخفية وتنوع انعكاساته السياسية والاقتصادية في الدول النامية والمتقدمة .

٢- اشكالية البحث: تقوم اشكالية البحث على دور ظاهرة الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية داخل الاقتصاد الخفي في ظل تشابك وتنوع التعاملات الاقتصادية المالية وصعوبة تقدير حركتها وتنميتها بسرعة .

٣- فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مؤداها « تطور الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية واشكالها وانواعها في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨

## الاجرام السياسي في الاقتصاد النامي

المطلب الاول: الاجرام السياسي في ظل الاقتصاد النامي

يحدث الاجرام السياسي عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية لدى نخبة سياسية لدعم جماعات وأحزاب وأفراد بطريقة مخالفة للقانون ضد جماعات وأحزاب أو أفراد آخرين، ويظهر جليا في الانحياز لجهة محددة عند توزيع المناصب وغالباً ما يهدف الاجرام السياسي الى الضغط على مجموعة أو أفراد من أجل تغيير سلوكهم في موقف معين له آثار على النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في دولة ما.

و من المرجح أن يتجاوز معدل وقوع الجرائم السياسية، سواء كان معروفاً أو غير معروف، حتى أكثر التقديرات تشويشاً لما يحدث بالفعل في عالم النخبة من إجرام ذوي الياقات البيضاء. باختصار، لا يمكن الوصول إلى البيانات المتعلقة بالعدد الدقيق للجرائم والأفعال غير الأخلاقية التي يرتكبها سياسيون وشركات على مستوى العالم. توجد هذه المشكلة بسبب الطبيعة المستترة هيكلياً للسلوك الإجرامي السياسي بشكل عام. غالباً ما يتم إخفاء جرائم أصحاب الياقات البيضاء التي يرتكبها مسؤولون

رفيعو المستوى عن الرأي العام،<sup>(١)</sup>.

تناسب الجريمة السياسية بسهولة مع معايير جرائم أصحاب الياقات البيضاء، على الرغم من أن بعض الجرائم ضد الدولة قد تمثل قيماً متطرفة. على سبيل المثال، في أحد التحليلات الرئيسية، أكد خبراء أنه لا يزال هناك «ارتباك كبير حول ما يشكل جريمة سياسية». القضايا المفاهيمية في جرائم ذوي الياقات البيضاء، تشمل الجرائم السياسية الجرائم ضد الدولة (على سبيل المثال، العصيان، الإرهاب، الفتنة) ومن قبل الدولة (أي الأعمال غير القانونية أو غير الأخلاقية من قبل الشخصيات السياسية). تشمل الأشكال الأكثر شيوعاً الرشوة وسوء السلوك الأخلاقي والتلاعب بالانتخابات والكسب غير المشروع والمحسوبية والنهب وإساءة استخدام الموارد المالية. يمكن أن تشمل الجرائم السياسية أيضاً جرائم الحرب والإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتجسس والاعتقالات والتجارب غير القانونية والإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان وغسيل الأموال والسرقة والحبس غير المشروع<sup>(٢)</sup>.

تعتبر تعريفات الجريمة السياسية مثيرة للجدل، مما قد يجعل من الصعب تحديد ما حدث، ومن المسؤول، ولماذا حدث. يقدم الجناة والجرائم مجموعة واسعة من المخالفات وفرص التحليل. ومن ثم، يواجه قضايا محيرة عند التعامل مع التعقيدات المتعلقة بكل من التعاريف والوصول إلى البيانات.

يمكن تعريف الجريمة السياسية على «أنها الفعل الموجه ضد دستور الدولة وسلطاتها وسيادتها»، ويمكن تعريفها على «أنها كل اعتداء على النظام السياسي للدولة سواء من

(1) center stage: introductory notes , Crime ,Law and Social Change 75, published: 17 march 2021, p2.

(2) Mary Dodge; Henry N. Pontell , Political crime and corruption take.

الداخل أو الخارج»، ويمكن تعريفها على «أنها الجريمة التي تعكس صفو النظام القائم الذي حددته القوانين الأساسية للبلاد بما فيه التنظيم الاجتماعي والحقوق والواجبات المنبثقة عنه»<sup>(١)</sup>.

وبهذا يمكن القول أن الأجرام السياسي هو فساد الساسة، والحكام وأعضاء البرلمان، وقادة الأحزاب السياسية المشتغلين بالعمل السياسي أيا كانت مواقعهم وأنتهائهم السياسية، فقد يلجأ حكام الدول الى تحصيل مبالغ من صدارات الدولة الهامة لحسابهم أو لحساب مقربين لهم، أو قد يلجأ بعض السياسيين والحكام بما لهم من نفوذ الى التربح من سلطاتهم بالدخول بأنفسهم أو عن طريق أبنائهم وأقاربهم في مناقصات أو مزايدات أو مقاولات عامة، أو توريدات تجارية والحصول على عمولات ضخمة لتسهيل حصول آخرين عليها، وكذلك يندرج ضمن الاجرام السياسي هو الفساد السياسي ومايقوم به بعض المرشحين لانتخابات الأحزاب والبرلمان وغيره برشوة الناخبين للفوز بأصواتهم أو استغلال مواقعهم السياسية في استخدام وسائل النقل الحكومية والشركات التابعة لهم في أعمال الدعاية الانتخابية وتقديم المكافآت والحوافز للموظفين العاملين مقابل القيام بالدعاية والتصويت لصالح المسؤول السياسي<sup>(٢)</sup>.

أن جميع الانظمة السياسية ( المستبد والمطلق والشمولي) هي المسؤولة عن انتشار ظاهرة الاجرام السياسي في السلطة وذلك بسبب غياب الحكم الصالح والرشيد،

(1) Mary Dodge , Political crime and corruption take center stage: introductory notes, Publishedonline:17March2021,p2 , <https://link.springer.com/article/10.1007/s10611-021-09950-5>.

(٢) عبد الله محمد هنانو، الجريمة السياسية في الشريعة الاسلامية والقوانين العربية والقانون الدولي دراسة شرعية قانونية مقارنة، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٦، ص٤٥.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف ايداد حسن

وضعف الأداء الحكومي، وتواطؤ المسؤولين فيه المتسببين بانتشار الفساد .

وقد تم تسريب العديد من الوثائق منها (وثائق بنما واوراق الجنة، وثائق الباندورا) وفيها تورط العديد من السياسيين في اخفاء اموالهم والقيام بأنشطة غير مشروعة<sup>(١)</sup>. فكشف تحقيق أوراق بنما عن شركات خارجية مرتبطة بأكثر من ١٤٠ سياسياً في أكثر من ٥٠ دولة بما في ذلك ١٤ من قادة العالم الحاليين أو السابقين. كما كشفت النقاب عن ملاذات خارجية مرتبطة بالبنوك الضخمة، وفصائح رشوة الشركات، وأباطرة المخدرات، والحرب الجوية السورية على مواطنيها، وشبكة من الأشخاص المقربين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي ضخت ما يصل إلى مليار دولار حول العالم<sup>(٢)</sup>.

اما اوراق الجنة فأنها تكشف عن المصالح والأنشطة الخارجية للسياسيين وقادة العالم والمشاهير والهندسة الضريبية لأكثر من ١٠٠ شركة متعددة الجنسيات تمتد لأكثر من ٦٥ عاماً. هذا التسريب مهم لأنه في حالة اكتشاف مخالفات وكشفها، يمكن إجبار هؤلاء الأشخاص البارزين على ترك مناصبهم و / أو تجريدهم من سلطاتهم.

وثائق باندورا فهي كشفت أكثر من ٣٣٠ سياسياً كشفهم التسريب من أكثر من ٩٠ دولة ومنطقة. لقد استخدموا كيانات في ولايات قضائية سرية لشراء العقارات،

(١) لويس بروال، الإجماع السياسي، ترجمة: حسن الجداوي، ط٢، مركز نهوض للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٤٤.

(2) Will Fitzgibbon, US lawmakers call for crackdown on financial 'enablers' after Pandora Papers, International Consortium of Investigative Journalists, October 7, 2021, <https://www.icij.org/investigations/pandora-papers/us-lawmakers-call-for-crackdown-on-financial-enablers-after-pandora-papers>.

والاحتفاظ بالمال كأمانة، وامتلاك شركات أخرى وأصول أخرى، في بعض الأحيان دون الكشف عن هويتهم.

تتضمن السجلات كمية غير مسبقة من المعلومات حول ما يسمى بالمالكين المستفيدين من الكيانات المسجلة في جزر فيرجن البريطانية وسيشيل وهونغ كونغ وبليز وبنا وداكوتا الجنوبية وغيرها من الولايات القضائية السرية. كما أنها تحتوي على معلومات عن المساهمين والمديرين والمسؤولين. بالإضافة إلى الأثرياء والمشاهير وسيء السمعة<sup>(١)</sup>.

أولاً: الآلية التي تجري داخل النظام المصرفي والبنوك<sup>(٢)</sup>

نلاحظ ان عمليات تهريب الاموال في الخارج من قبل السياسيين و رؤساء الدول واعضاء البرلمان من اجل اخفاء كمية اموالهم التي تكون بحوزتهم تأتي من خلال :  
١ - ما يسمى بعمليات تصدير البنكنوت<sup>(٣)</sup> التي كانت تتولاها بعض البنوك العاملة في الدول التي تكون تحت رقابة السلطات النقدية والمركزية مستفيدة من الثغرات الموجودة في قوانين البنوك المركزية والتعامل بالنقد الاجنبي .

٢ - منح القروض لكبار عملاء البنوك في العالم بالنقد الأجنبي، وهو عرف غير معهود

(1) Ryan Chittum , Offshore Gurus Help Rich Avoid Taxes on Jets and Yachts , International Consortium of Investigative Journalists, November 6, 2017, acsseed :Sep 10,2021, <https://www.icij.org/investigations/paradise-papers/offshore-gurus-help-rich-avoid-taxes-jets-yachts>.

(2) Emilia Diaz , Pandora Papers :An offshore data tsunami , International Consortium of Investigative Journalists , october 3,2021 : <https://www.icij.org/investigations/pandora-papers/about-pandora-papers-leak-dataset>.

(٣) البنكنوت :هي أوراق دفع تجارية يصدرها البنك تدفع لحاملها عند الطلب.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياذ حسن

في العمل المصرفي المحترم؛ حيث تعمل البنوك عادة بتوفير الائتمان بالعملة الأجنبية للعملاء، بشرط إما تغطية العميل لقيمتها بالنقد المحلي وذلك وفقاً لصفقات معلومة لها أوراقها ومستندات غير المشكوك في صدقها أو تتولى البنوك بنفسها التسديد عن العميل لصالح الجهات أخرى، ووفقاً لما يسمى «الاعتماد المستندي» وقد هذا الأسلوب الذي تتبعه بعض دول العالم الى إهدار جانب كبير من حصيلتها من النقد الاجنبي لصالح عدد من العملاء ولغير المصلحة العامة<sup>(١)</sup>.

ان هذه الآلية التي أسست نظاماً كاملاً من الفساد المالي والاخلاقي، عبر تحالف رجال المال في الداخل والخارج مع رجال الحكم والإدارة والعسكريين وهو ما يسمى ببرنامج الخصخصة الذي عملت عليه العديد من الدول، وبهذا تشكلت على إثره من شبكات «المافيا» المحلية المتعاونة مع الجماعات الدولية، فالحكومات بدون أصول إنتاجية تملكها تصبح أضعف في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية. كيف تمول العمليات من قبل اشخاص السلطة على الصعيد الاقتصادي من خلال مايلي<sup>(١)</sup>:

الأول: حجم الدعم الضخم الذي يحصل عليه السياسيين سنوياً من خلال تقديم الوقود لشركاتهم بأسعار تقل كثيراً عن الأسعار المعقولة والمتوافقة مع الأسعار الدولية وهذا يمثل أهدار للمال العام لصالح لرجال الدولة وكذلك رجال المال والأعمال.

ثانياً: السماح للطبقة السياسية بالتصدير الواسع لمنتجاته الى الأسواق العالمية، مستفيداً بذلك بفروق الاسعار في مدخلات الإنتاج من الطاقة والغاز والنفط، مقارنة بالأسعار الدولية لتلك المدخلات ويضاف اليها صافي الربح من تلك العملية الى حساب تلك المشروعات وربما في حسابات خارجية أخرى.

ثالثاً: السماح لهم بالاستيرادات ويكون معفى من الضرائب والرسوم داخل الدولة. ويبين شكل (١) مؤسسة الفساد السياسي في أغلب دول العالم والتي تنتشر فيها الفساد السياسي، فيما يبين جدول (١) أشكال الفساد.

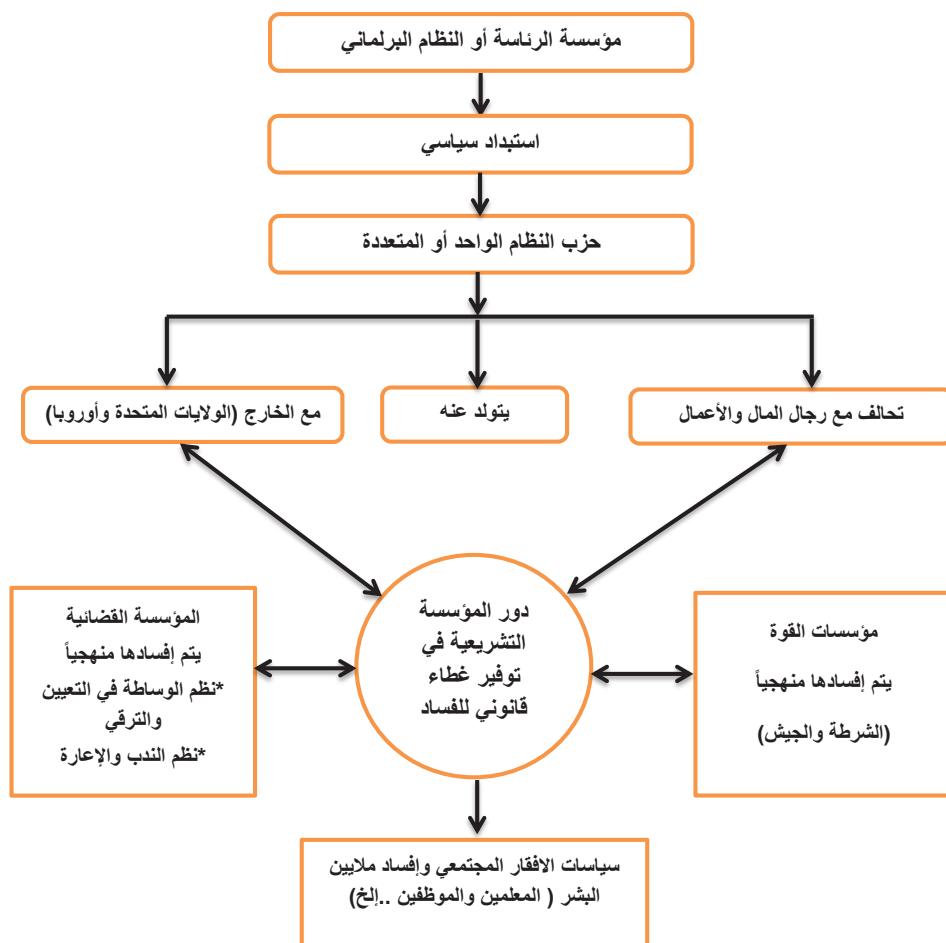
(١) عبد الله محمد هنانو، الجريمة السياسية في الشريعة الاسلامية والقوانين العربية والقانون الدولي دراسة شرعية قانونية مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

## وبهذا الشكل نبين ماهي مؤسسة الفساد السياسي

### «مؤسسة الفساد institutionalization»

وبهذا الشكل نبين ماهي مؤسسة الفساد السياسي

"مؤسسة الفساد institutionalization"



شكل (١) مؤسسة الفساد السياسي

شكل (١) مؤسسة الفساد السياسي

الجدول (١) أشكال الفساد

البلد / المنطقة	الجاني	الجرائم	الحصيلة
ألمانيا	شركة سيمنز	رشاوى معفاة من الضرائب للمسؤولين الحكوميين في جميع أنحاء العالم	٦, ١ مليار دولار غرامة
نيجيريا	ساني أباشا، الرئيس السابق	سرق ما بين ٣-٥ مليارات دولار من المال العام	صندوق استرداد الأصول ٢٦٨ مليون دولار أمريكي
بيرو	ألبرتو فوجيموري، الرئيس السابق	الرشوة والاختلاس وانتهاكات حقوق الإنسان	٣٠ عاما في السجن
الشيستان / روسيا	رمضان قديروف رئيس الجمهورية	الرشوة والسرقة وانتهاكات حقوق الإنسان	لا يزال «الملك»
تونس	بن علي، رئيس	خلق الاحتكارات	هرب من البلاد في عام ٢٠١١
أوكرانيا	فيكتور يانوكوفيتش، رئيساً	الخيانة العظمى، سرقة الأموال العامة، الرشوة	١٣ عاما في السجن غياباً
بنما	ريكارдо مارينيل، الرئيس السابق	انتهاك قوانين الخصوصية والاختلاس وإساءة استخدام السلطة	مسح من جميع الرسوم
إسبانيا	فرانيسكو كوريا أمين الصندوق السابق وماريانو راخوي	العقود الحكومية المزورة	حكم على كوريا بالسجن ٥١ عاما تفريم راخوي ٥٠ مليون دولار أمريكي

غينيا الإستوائية	تيودورين أوبيانغ نجل الرئيس	الاختلاس وغسيل الأموال	تسوية حالة الولايات المتحدة ضبطت سويسرا محاكمة فرنسا
لبنان	شركة سوكلين (اتصالات بالنخبة الحاكمة)	احتكار	تم حل الشركة
غواتيمالا	جيمي موراليس الرئيس السابق	مخالفات تمويل الحملات، فساد	حظرت التحقيق الذي تجريه اللجنة الدولية لمناهضة الإفلات من العقاب
تركيا	رضا ضراب، رجل الأعمال ورجب طيب أردوغان، رئيسًا	نظام غاز الذهب - غسيل الأموال والرشوة والاحتيال	تم إلغاء التحقيق

Source: Political crime and corruption take center stage:  
introductory notes,

<https://link.springer.com/article/10.1007/s10611-021-09950-5>

ثانيا: الارهاب الدولي والاجرام السياسي

أن الإرهاب الدولي يعد من أكثر الظواهر خطورة بالعالم فهي ظاهرة عالمية أصبحت تشكل خطراً على المجتمع الدولي، ومع أن ظاهرة الإرهاب موجودة منذ القدم إلا أنها لم تكن تفتك في المجتمع المحلي فقط، بل أنها أصبحت أكثر خطورة من السابق وتهدد المجتمع الدولي بكامله .

فالتحولات التي مر بها العالم خلال السنوات الماضية شكلت فرصة للتنظيمات

الإرهابية لتطوير آليات عملها وتكريس جهودها للتنظيمات العابرة للحدود ولنشاطاتها المختلفة، فقد تأثرت دول بشكل كبير بتداعيات العولمة التي أخذت طابعاً متعددًا سواء ثقافياً أو فكرياً .

يعد الإرهاب بكافة أشكاله أفة العصر وذلك بسبب ما يشكله من تهديدات للدول، حيث يعتبر عنصر من عناصر تهديد الأمن وتعطيل الحياة جراء الخوف وتدني نسبة الأمان والسلامة العامة، فالإرهاب لم يعد خطراً على دولة أو مجتمع بل أصبح يتعدى الحدود دون أي تأشيرات أو جوازات سفر بسبب الارهابيات التي اخذ يقترفها هنا وهناك<sup>(١)</sup>.

فيعرف الإرهاب بأنه: «استخدام العنف بشكل غير قانوني أو التهديد به لتحقيق هدف سياسي وهو يشمل عمليات الاغتيال والتعذيب والتشويه والتخريب بغية كسر روح المقاومة وهدم معنويات لدى الهيئات والمؤسسات أو استخدامه بوصفه وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات أو مال معين»<sup>(٢)</sup>.

فالإرهاب لا يعد جريمة سياسية بحتة، وذلك لأن السياسي ليس هو المميز الوحيد للأرهاب، بحيث يمكن اعتبار الإرهاب من الجرائم الاجتماعية التي تستهدف أسس التنظيم الاجتماعي، فالاجرام السياسي هو تعبير عن أيولوجية سياسية وطريقة الإعتداء فيها أيولوجية ولكن العنف المرتكب فيه الإرهاب يعد جريمة، فالجرائم السياسية التي ترتكب بطريقة إرهابية تلغى فيها الصفة السياسية، وهذا يعني أن

(١) فارس محمد العمارات، الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢١، ص١٢.

(٢) ياسين طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية وتحليلية، ط١، دار الثقافة للنشر، الأردن، ٢٠١١، ص٢٤.

الوسيلة السياسية التي ترتكب الجريمة الارهابية تفسد ما بها من هدف سياسي<sup>(١)</sup>. فالجريمة هي ذات أهمية دولية وهي ترتكب من شخص غير شرعي أو يسبب إضرار بالبدن أو يخطف شخص آخر أو يحاول ارتكاب مثل هذه الأفعال أو يشترك مع شخص يرتكب أو يشرع في ارتكاب الجريمة وأن مشروعية السبب لا تضيي الشرعية ذاتها على استخدام أشكال معينة من العنف ضد الأبرياء<sup>(٢)</sup>:

#### المطلب الثاني: الجرائم الاقتصادية

تشير الجريمة الاقتصادية، المعروفة أيضاً باسم الجريمة المالية، إلى الأفعال غير القانونية التي يرتكبها فرد أو مجموعة من الأفراد للحصول على ميزة مالية أو مهنية. الدافع الرئيسي في مثل هذه الجرائم هو المكاسب الاقتصادية، تغطي الجرائم الاقتصادية مجموعة واسعة من الجرائم، بما في ذلك النصب والاحتيال وغسل الأموال والفساد وجرائم الملكية الفكرية والجرائم البيئية وكذلك الاتجار بالمخدرات أو الأنشطة الإرهابية أو الاتجار بالبشر، وسوف يتم التركيز على اهم الجرائم الاقتصادية

#### اولاً: جرائم تجارة المخدرات

ان استخدام المؤثرات العقلية ( المخدرات ) أصبحت خطراً يهدد المجتمعات، بل زاد خطورته الى درجة اصبح يستخدم كسلاح خفي في الحروب بين الدول مستهدفاً بشكل خاص فئة الشباب منهم من اجل تحويلهم من قوة وطنية فاعلة ومنتجة الى

(١) محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي -دراسة قانونية ناقدة، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٩١، ص ٤٥.

(٢) مشهور بخيت العريمي، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، ط ١، دار الثقافة، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٣٥.

قوة مدمرة تشل حركة المجتمع وتبدد ثرواته، فضلا عن ذلك ان خطر الاعتماد على المخدرات لم يعد مقتصرًا فقط على فئة الشباب وحدها بل امتد ليشمل صغار السن من هم في سن ١٢ عاماً<sup>(١)</sup>.

فتعاطي المخدرات والادمان عليها بجميع اشكالها يعتبر من اخطر المشاكل فبعد ان كانت هذه المشكلة خاصة بالدول الصناعية المتقدمة، أصبحت مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول بما فيها دول النامية، إذ بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات الغربية والعربية . وبهذا تعرف تجارة المخدرات غير المشروعة هي سوق سوداء عالمية تتكون من إنتاج وتوزيع وتعبئة وبيع المؤثرات العقلية غير المشروعة. إن عدم شرعية الأسواق السوداء التي تروج لتجارة المخدرات مرتبطة بالموقع الجغرافي . الاتجار بالمخدرات هو فرد أو مجموعة يبيعون أو يوردون الأدوية / المواد الخاضعة للرقابة من أي نوع أو كمية. يمكن أن يكونوا تجارًا صغارًا يبيعون كميات صغيرة لتعويض تكاليف تعاطيهم للمخدرات، أو يمكن أن يكونوا مجموعات منظمة للغاية تعمل مثل أعمال الجريمة المنظمة<sup>(٢)</sup>. وللمخدرات أنواع عديدة منها<sup>(٣)</sup> :

- ١ - القنب: هو من اكثر المخدرات المتداولة في العالم .
- ٢ - الأفيون: وهو المادة التي تعتبر الجذر للعديد من المركبات المخدرة مثل المورفين

(1) World Trade Organisation , International Trade Statistic , 2004 , p20.

(٢) خالد حمد المهندي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، قطر، ٢٠١٣، ص٢٣.

(3) (Barnes, N., Criminal politics: an integrated approach to the study of organized crime, politics, and violence. Perspectives on Politics, 04(15), 2017, pp.987-967.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن  
والهيريون والكودائين ويستعمل كمخدر في المشافي للعمليات ولتسكين آلام مابعدھا  
ويستخرج الافيون من نبات الخشاش المنوم، الدولة الاولى المصدرة للأفيون في العالم  
هي أفغانستان.

٣- الهيريون: من مركبات المورفين التي تستخرج من نبتة الخشخاش ويحضر على  
شكل حجارة او مسحوق شديد النقاوة، الهريون مخدر قوي للجهاز العصبي المركزي.  
٤- الكوكايين: يستخرج من نبات الكوكا، المستخدم ايضاً في المشروبات الغازية  
المسماة الكوكا

٥- الاميفتامين: من منبهات الجهاز العصبي المركزي وله تأثير مشابه للكوكائين،  
يتوفر الاميفتامين على شكل حبوب تحمل ماركة تجارية «أديرال» لعلاج مرض نقص  
الانتباه ويستخدم من قبل الرياضيين بشكل غير مشروع

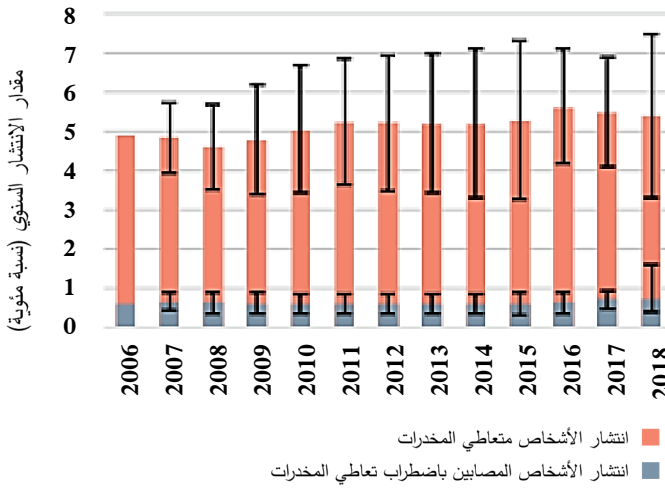
يبدو ان سوق المخدرات العالمية توسعت خلال العقدين الماضيين ويمكن ملاحظة  
هذه التوسعات في ضوء العدد الاجمالي للأشخاص الذين يتعاطون المخدرات والانتاج  
غير المشروع للأفيون وصناعة الكوكايين وكميات المخدرات المضبوطة، ففي عام  
٢٠١٨ تعاطى ما يقدر ب ٢٦٩ مليون شخص في جميع أنحاء العالم مرة واحدة على  
الاقل في العام السابق (المعدل ١٦٦ مليون الى ٣٧٣ مليون) يعادل ذلك نسبة ٥, ٤ ٪  
من سكان العالم الذين تبلغ اعمارهم ١٥-٦٤ عاماً (المعدل: ٣, ٣ الى ٥, ٧ ٪) وهو  
مايمثل واحد من كل ١٩ فرد تقريباً .

خلال الفترة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ إزداد العدد التقديري لأي مخدر عالمياً في العام  
السابق من ٢١٠ مليون (المعدل: ١٤٩ مليون الى ٢٧٢ مليون) الى ٢٦٩ مليون (المعدل  
: ١٦٦ مليون الى ٣٧٣ مليون ) اي بما يزيد عن الربع (٢٨٪) وذلك نتيجة الى النمو

## الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨ <sup>(١)</sup> السكاني في العالم

وفي العقد الماضي حدث تنوعاً للمواد المخدرة المتاحة في اسواق المخدرات بالإضافة الى العقاقير التقليدية المستندة الى النباتات - القنب، الكوكايين و الهيروين - شهد العقد الماضي توسعاً لسوق نشط للعقاقير الاصطناعية والاستخدام غير الطبي للأدوية الصيدلانية وادوية الوصفات.

الشكل (٢) الانتشار العالمي لتعاطي المخدرات والاضطرابات الناشئة عن التعاطي للمدة ٢٠٠٦ - ٢٠١٨



المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، الاستبانة الخاصة بالتقرير السنوي.

(1) The United Nations Office on Drugs and Crime , world Drug Report 2018, Vienna , United Nations , 2019,p23.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

على الرغم من أن العدد التقديري لمستخدمي الكوكايين في الولايات المتحدة انخفض من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٦، إلا أن عدد مستخدمي الهيروين والميثامفيتامين والماريجوانا في أمريكا اليوم أكثر مما كان عليه قبل أكثر من عقد. نما عدد مستخدمي الماريجوانا، على وجه الخصوص، بشكل ملحوظ، حيث زاد ما يقرب من ٣٠ في المائة في السنوات الست بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٦ فقط.

زاد عدد مستخدمي الهيروين المزمنين في الولايات المتحدة بأكثر من ٤٠ في المائة من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٦. كما توسع استخدام الهيروين المزمن في المناطق الريفية بدلاً من أن يظل مركزاً في المناطق الحضرية، كما هو الحال تاريخياً. يمكن أن يعزى ذلك إلى أزمة المواد الأفيونية المستمرة في أمريكا<sup>(١)</sup>

ترتكب معظم الجرائم من أجل المال و التي تشمل الفساد والرشوة والاحتيال والاختطاف والدعارة وبيع الأسلحة غير المشروعة والتهريب وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر والاحتيال، والقائمة تطول. هذه العائدات غير القانونية هي الدافع الأساسي لمعظم المجرمين، فغسيل الأموال هو معالجة العائدات غير المشروعة لإخفاء مصدرها الحقيقي. بمجرد أن يؤدي النشاط الإجرامي إلى إجراء كبير أو مهم، يجب على المجرم أو المجموعة المتورطة إيجاد طريقة لحفظ الأموال أو استثمارها أو استخدامها دون جذب انتباه السلطات أو المؤسسات المبلغة. بدون القيام بعملية إخفاءها، لن يتمكن المجرمون من التمتع بفوائد جرائمهم حيث سيتم اكتشافهم ومقاضاتهم<sup>(٢)</sup>.

(1) Shehan , How Much Money Do American spend on Illegal Drugs , Nova Recovery Center ,November7,2019, accessed Aug4,2021, <https://novarecoverycenter.com>

(٢) صلاح الدين حسن السيسي، موسوعة جرائم الفساد الاقتصادي، ط ١، دار الكتاب الحديث،

يمكن تعريف غسيل الاموال على أنه «تحويل الأصول النقدية غير المشروعة إلى ممتلكات مشروعة»<sup>(١)</sup>. يعتبر غسل الأموال جريمة في القانون المحلي في جميع أنحاء العالم، كما يعتبر جريمة فكرية. وعرفت وزارة الخزانة الأمريكية غسل الأموال بأنه تمويه للمعاملات المالية والأموال التي يستخدمها الإرهابيون أو غيرهم من المجرمين لأغراضهم غير المشروعة. يمكن تنفيذ المعاملات، ومدفوعات بطاقات الائتمان، وبناء الممتلكات الخارجية، والتحويلات البرقية والتحويلات المالية الرقمية، يتم أيضاً غسل الأموال من خلال التجارة، والاتجار بالمخدرات، والتهريب، وما إلى ذلك، مما يسمح للسلطات المالية والقانونية الدولية لوصف غسل الأموال على أنه نشاط غير قانوني يتشابك مع جرائم خطيرة أخرى»<sup>(٢)</sup>.

تعرف مجموعة العمل المالي (FATF) غسيل الأموال بأنه «معالجة عائدات الجريمة لإخفاء مصدرها غير القانوني» من أجل إضفاء الشرعية على مكاسب الجريمة غير المشروعة»<sup>(٣)</sup>.

ومن المعروف عالمياً أن العملية التي يستخدمها غاسلي الأموال لإضفاء الشرعية على

القاهرة، ٢٠١٢، ص ٧٤.

(1) Weber, Alexander, 'Money-Laundering Scandals Prompt EU Rethink on Policing Banks', Bloomberg, 2 October 2018,p11.

(2) Wade, M. L., A European public prosecutor: potential and pitfalls. Crime, law and social change, 59(4), 2013, pp. 439-486.

(3) OECD), Money Laundering and Terrorist Financing Awareness Handbook for Tax Examiners and Tax Auditors, OECD, Paris ,2019,p15. [www.oecd.org/tax/crime/money-laundering-and-terrorist-financing-awareness-handbook-for-tax-examiners-and-taxauditors.pdf](http://www.oecd.org/tax/crime/money-laundering-and-terrorist-financing-awareness-handbook-for-tax-examiners-and-taxauditors.pdf)

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

ظهور عائداتهم غير المشروعة تتم على ثلاث مراحل: التنسيب والتصنيف والتكامل. يمكن تقسيم مرحلة الدمج إلى قسمين: التبرير والاستثمار. تُرتكب جريمة غسل الأموال في كل مرحلة من مراحل العملية، وليس من الضروري أن تمر الأموال غير المشروعة بجميع المراحل الثلاث.

#### ١ - التنسيب:

الهدف في هذه المرحلة هو إيداع العائدات الإجرامية، النقدية بشكل عام، في النظام المالي (عادة الحسابات المصرفية) في الداخل أو في الخارج. لهذا الغرض، يمكن تحويل الأموال النقدية إلى أشياء ثمينة أخرى مثل السلع التجارية أو الماس أو سبائك الذهب أو الشيكات. يمكن تحويل النقد إلى عملات أخرى، بفئات أكبر و / أو تقسيمه إلى مبالغ أصغر مما يسمح بنقله بسهولة عن طريق شركات نقل الأموال. يمكن نقل الأموال النقدية أو الأشياء الثمينة الأخرى إلى الخارج، بعيداً عن البلد الذي ارتكبت فيه الجريمة، إلى بلد إقامة المجرم أو بلد معين حيث يمكن إيداع النقود أو استثمارها بسهولة. يمكن أن يتم النقل بوسائل مثل السيارة أو الطائرة أو القطار (ركاب أو حمولة) أو القوارب علاوة على ذلك، يمكن تحويل الأموال باستخدام نظام مصرفي سري. بالنسبة لجميع هذه الأعمال، يمكن للمجرمين استخدام أطراف ثالثة، أي أفراد أو شركات. يمكن أيضاً الاحتفاظ بالأموال المتأتية من الاحتيال، مثل الاحتيال الضريبي أو الاحتيال الاستثماري، في حساب مصرفي، وبالتالي، يتم تبادلها إلكترونياً. يمكن استبدال البضائع من السرقة بأشياء ثمينة أخرى، والعملات المشفرة هي فئة أصول جديدة لغسيل الأموال حيث يمكن التعامل معها بشكل مجهول في أي مكان في العالم باستخدام الإنترنت. نظرًا لأن العائدات الإجرامية لم تعد تتخذ شكل نقود أو أموال في حساب مصرفي فقط، ومن هنا باتت مراقبة الضرائب في الدول النامية أقل

الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨

كفاءة وعدم امتلاكها طرق جديدة<sup>(١)</sup>.

## ٢- التصنيف

الهدف في هذه المرحلة هو إخفاء الأصل الإجرامي للعائدات. يمكن تحويل الأموال وتقسيمها بشكل متكرر بين الحسابات المصرفية أو البلدان أو الأفراد أو الشركات، وبالتالي إبعادها عن مصدرها الإجرامي. يمكن أيضاً سحب الأموال نقداً من مكان واحد وإيداعها في حسابات بنكية في موقع مختلف. من الشائع استخدام الحسابات المصرفية في البلدان ذات قوانين السرية المصرفية الصارمة وترشيح الشركات الخارجية كأصحاب الحسابات المصرفية. يمكن إرسال العملات المشفرة ذات المصدر غير المشروع (على سبيل المثال على الويب المظلم) إلى خدمة خلط لإخفاء الأصل الإجرامي<sup>(٢)</sup>.

عرفت منظمة الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول): هو عمل أو الشروع في عمل بهدف التكتّم أو التستر على طبيعة الأموال المكتسبة بصورة غير مشروعة بحيث تبدو وكأنها جاءت من مصادر مشروعة<sup>(٣)</sup>

## ٣- التكامل (الدمج)<sup>(٤)</sup>:

(1) (OECD), Money Laundering and Terrorist Financing Awareness Handbook for Tax Examiners and Tax Auditors, op.cit, pp18-19.

(2) FATF, Money Laundering and Terrorist Financing; Vulnerabilities of Legal Professionals, 2013. [www.fatf-gafi.org/recommendations.html](http://www.fatf-gafi.org/recommendations.html)

(٣) أحمد رشاد سلام، دور البنوك والمؤسسات المصرفية في مواجهة جريمة تهريب وغسل الأموال والقانون الواجب التطبيق والمحكمة المختصة بنظر تلك الجريمة، دار الكتب المصرية، مصر، ٢٠١٣، ص ١٠.

(٤) غسان أبو مويس، مخاطر غسل الاموال، سلسلة كتابات تعريفية، صندوق النقد العربي،

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

الهدف في هذه المرحلة هو خلق مصدر قانوني واضح للعائدات الإجرامية. يمكن القيام بذلك عن طريق:

أ- التعامل مع نفسك (مثل تزوير مصادر الدخل و / أو المكاسب الرأسمالية و / أو القروض).

ب- تمويه ملكية الأصول.

ج- استخدام المتحصلات الإجرامية في معاملات مع أطراف ثالثة.

يقوم غاسل الأموال بإنشاء مصدر قانوني واضح للأموال من خلال اختلاق المعاملات التي تدعمها مستندات مزورة وملفقة مثل الفواتير والتقارير والعقود والاتفاقيات وإدخالات مسك الدفاتر والأفعال بالإضافة إلى البيانات الكاذبة، سواء المكتوبة أو المنطوقة. تشمل طرق التبرير الشائعة المستخدمة:

١- اختلاق قرض .

٢- اختلاق ارتفاع في صافي الثروة (مثل شراء وبيع العقارات والأشياء الأخرى، واختلاق أرباح الكازينو، وجوائز اليانصيب، والميراث، وما إلى ذلك).

٣- التمويه على ملكية الأصول والمصالح في الأعمال التجارية (على سبيل المثال من خلال استخدام الأقارب والكيانات القانونية الأجنبية والمرشحين، وما إلى ذلك).

٤- التلاعب بالأسعار (على سبيل المثال، الفواتير الزائدة أو الأقل).

٥- التلاعب بالدوران / المبيعات عن طريق المزج بين مصادر الدخل غير المشروعة والقانونية.

ثانيا: جرائم التهريب الجمركي<sup>(١)</sup>

٢٠٢١، ص ٧.

(١) ويعرف قاموس منظمة الجمارك العالمية (WCO) التهريب بأنه «جريمة جمركية تتمثل في حركة

مع العولمة السريعة للتجارة والأنظمة المالية، وحرية حركة رأس المال و السلع والعمالة، وتحول قواعد التصنيع والتقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شهدت نماذج الأنشطة الاقتصادية تغيرات كبيرة في حين أن هذه تطورات إيجابية بشكل ملحوظ، إلا أنها زادت أيضاً من المخاطر المحتملة للمخالفات الجمركية والتهرب الضريبي، ووضعت إدارات الجمارك والضرائب تحت ضغط أكبر في تقييم المخاطر، وإدارة الامتثال وجهود تيسير التجارة. في حين أن الاحتيال الجمركي التقليدي والتهرب من الرسوم الجمركية لا يزالان يشكلان تحديات لإدارات الجمارك، فقد كانت هناك مخاوف متزايدة بشأن التهرب الضريبي في الخارج، حيث يتم إيداع الأموال وحمايتها من سلطات الضرائب المحلية، مع وجود روابط محتملة مع التدفقات المالية غير المشروعة، وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب<sup>(١)</sup>.

إن الجرائم المالية، بما في ذلك الجرائم الضريبية، تتزايد تعقيداً وغالباً ما تعمل عبر الحدود الدولية، فيشكل التهرب الضريبي وغسل الأموال والتدفقات غير المشروعة للأموال وتمويل الإرهاب والجرائم المالية الأخرى ذات الصلة تحديات أكبر للمصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدان. كما أن هناك تحديات تتعلق بتسهيل أحجام التجارة المتزايدة وتقليل الأعباء الإدارية على الشركات، مما من شأنه تسهيل تنمية التجارة الدولية. بينما أدت عولمة وتحرير النشاط الاقتصادي والتجارة في الواقع

البضائع عبر الحدود الجمركية بأي طريقة سرية، وبالتالي التهرب من الرقابة الجمركية». وبالتالي، يعتبر التهرب جريمة جنائية تتمثل في جلب أو نقل المواد المحظورة إلى بلد ما أو التي لم يتم دفع رسوم جمركية أو ضريبة عليها.

(1) Kristina Amerhauser , FINANCIAL FLOWS IN ALBANIA, KOSOVO AND NORTH MACEDONIA Key drivers and current trends , publish by: Global Initiative Against Transnational Organized Crime , Switzerland, 2020, p.31.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

إلى تحويل قطاع الأعمال إلى عالم بلا حدود، لا تزال سلطات الجمارك والضرائب مقيدة بالحدود الوطنية والتشريعات المؤقتة والموافقات التنظيمية، مما يتطلب تعزيز التعاون بين الوكالات داخل وفيما بين الحكومات لاتخاذ إجراءات فعالة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون الإدارة المنسقة للحدود مفيدة أيضًا في مكافحة قضايا عدم الامتثال الأخرى، في مجالات مثل الأمن والسلامة والصحة والبيئة وحقوق الملكية الفكرية والتصدير غير المشروع للسلع الاستراتيجية وذات الاستخدام المزدوج وانتشار الأسلحة<sup>(١)</sup>.

أن التجارة المشروعة وغير المشروعة تتم في وقت واحد وفي إطار مؤسسي، تستخدم الشركات التجارة المشروعة لتمويه التجارة غير المشروعة. هذه التجارة غير المشروعة التي تحدث جنبًا إلى جنب مع التجارة القانونية هي نوع من الاحتيال التجاري، تكون فيه نية المستورد هو تقليل عبء الرسوم الجمركية عن طريق اعتماد طرق ووسائل مختلفة ويمكن الإشارة إليها باسم «التهرب التقني». يتم هذا النوع من التهرب من خلال القنوات المصرح بها فقط بموجب قانون الجمارك وقد يعتمد المستوردون ووسائل مختلفة للتهرب من الرسوم الجمركية على البضائع والمنتجات. تخضع هذه البضائع للمصادرة<sup>(٢)</sup>.

والتضليل التجاري هو فعل التلاعب المتعمد بقيمة معاملة تجارية عن طريق تزوير، من بين أمور أخرى، السعر والكمية والجودة و / أو بلد منشأ سلعة أو خدمة من

(1) Martin S. Navias, Finance and Security, London: Hurst Publishers, 2019, p 23, <https://www.hurstpublishers.com/book/finance-and-security>.

(2) Walter Kemp, Crooked kaleidoscope: Organized crime in the Balkans, Global Initiative Against Transnational Organized Crime, June 2017, <https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2021/09/09-balkans.pdf>

قبل طرف واحد على الأقل في المعاملة. يعد تضليل التجارة أسلوباً راسخاً لإخفاء التدفقات المالية غير المشروعة داخل نظام التجارة التجارية الدولية، فضلاً عن التهرب من الأنظمة الجمركية و / أو استغلالها. على سبيل المثال، يمكن نقل القيمة بشكل غير مشروع خارج البلدان إما عن طريق الإفراط في فورة الواردات أو الصادرات بأقل من قيمتها<sup>(١)</sup>.

تتميز عملية التهريب الجمركي بأنها تشتمل على أربع فئات منفصلة:

١. السلع أو الخدمات المحظورة مثل المخدرات والجنس التجاري.
٢. البيع غير المنتظم للسلع الخاضعة للوائح، مثل الآثار أو الحيوانات والنباتات، والسلع التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية، والسلع التي لا تتوافق مع المعايير المحلية المعمول بها.
٣. بيع السلع الانتقائية خارج السوق المقصودة دون دفع ضريبة الإنتاج المحلية، مثل السجائر والكحول.
٤. بيع المسروقات مثل السيارات والالكترونيات. على الرغم من الاتفاقيات الدولية التي تحاول مواءمة القوانين المتعلقة بالسلع المحظورة أو غير المطابقة، إلا أن الاختلاف حول السلع التي يجب حظرها لا يزال قائماً عبر البلدان، كما أن الاختلافات أكثر وضوحاً فيما يتعلق بمعايير الجودة المعمول بها وقضايا حقوق الملكية الفكرية القابلة للحماية. قد تعتبر نفس السلعة مهربة من قبل بلد ما، ولكنها سلعة مقبولة تماماً في بلد آخر. يتغير قبول أو حظر الأسواق للعديد من السلع أو الخدمات بمرور الوقت

(1) ( )Global Financial Integrity , Trade-Related Illicit Financial Flows in 135 Developing Countries: 2008-2017, Yang Shuo, Tianjin, China, Unsplash, March 2020, p6.



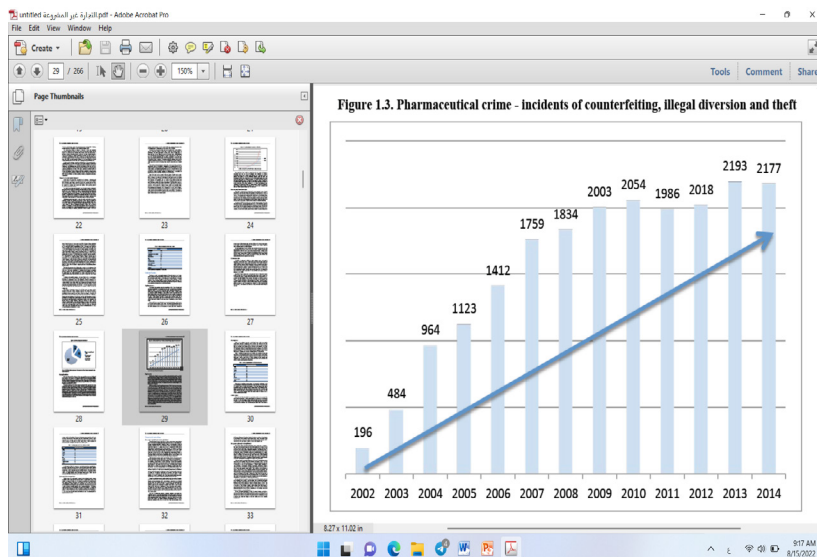
الحدود. وفقاً لمنظمة العمل الدولية، يتم الاتجار بما يقرب من ثلثي العاملين في مجال الجنس القسري عبر الحدود،<sup>(١)</sup> وهي حقيقة تؤكد دور الشبكات عبر الوطنية. إلى جانب الحرمان الواضح من حقوق الإنسان الأساسية، فإن هذا الشكل من التجارة غير المشروعة له آثار طويلة الأمد على صحة ورفاهية وإنتاجية الأفراد، كما أنه يستنفد مصادر مهمة لرأس المال البشري في الاقتصادات الناشئة. ازداد الخطر القانوني للاتجار بالبشر في السنوات العشر الماضية، لكن تطبيق هذه القوانين ضعيف من حيث الوقاية وحماية الضحايا ومحاكمة الجناة. فالحكومات التي لا تطبق بقوة قوانين مكافحة الاتجار بالأشخاص تساهم ضمناً في الميزة التنافسية للشركات التي تستخدم العمل الجبري وينبغي إعطاء الأولوية لتنفيذ القوانين المناهضة للاتجار بالبشر، بما في ذلك الجهود المبذولة لتحديد وملاحقة المسؤولين العامين الفاسدين الذين يسهلون هذه التجارة غير المشروعة للجماعات الإجرامية المنظمة<sup>(٢)</sup>.

(1) UNODC, Global Report on Trafficking in Persons 2014, Vienna, p.11. <https://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/GLOTIP-2014-full-report.pdf>.

(2) OECD, Illicit Trade CONVERGING CRIMINAL NETWORKS, OECD Reviews of Risk Management Policies, OECD Publishing, Paris, 2016, p.40.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

### الشكل (٣) الجرائم الدوائية - حوادث التزوير، التحويل غير القانوني، والسرقة

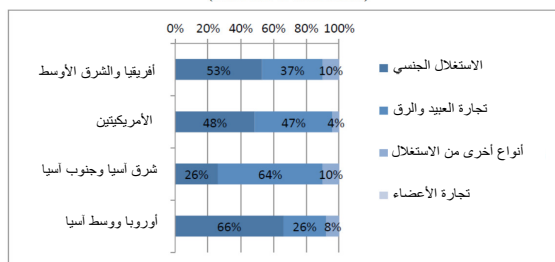


المصدر: معهد الأمن الدوائي، ٢٠١٥

### الشكل (٤) أشكال الاستغلال بين ضحايا الاتجار المكتشفين حسب المناطق للمدة

٢٠١٢ - ٢٠١٠

Figure 2.2. Forms of exploitation among detected trafficking victims, by region (2010-2012 or more recent)



شكل (5) أشكال الاستغلال بين ضحايا الاتجار المكتشفين حسب المناطق للمدة 2012 - 2010

المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) (٢٠١٢)،

التقرير العالمي عن الاتجار بالبشر، الأمم المتحدة، نيويورك، ص ٣٤.

[www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/](http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/)

[Trafficking-in-Persons-2012-web.pdf](http://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/glotip/Trafficking-in-Persons-2012-web.pdf).

## ٢ - التجارة غير المشروعة في الأدوية المزيفة

إن مسألة الأدوية المزيفة هي أيضا مصدر قلق اقتصادي وصحي واجتماعي كبير جدا وفقاً لمسؤول في منظمة الجمارك العالمية، أصبحت صناعة الأدوية المزيفة الآن صناعة تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليار دولار أمريكي سنوياً. أبلغ تقرير منظمة الجمارك العالمية لعام ٢٠١٣ عن التجارة غير المشروعة عن ٢٤٠٩٢ عملية مصادرة للسلع المخالفة للملكية الفكرية، وكان أكثر من نصفها يتعلق بمستحضرات صيدلانية غير مشروعة. للأدوية المقلدة تأثير مباشر على صحة الإنسان<sup>(١)</sup>، حيث لا يحصل المستخدم على فائدة العلاج الموصوف. علاوة على ذلك، تقوض الأدوية المزيفة مكافحة الأمراض المعدية من خلال المساهمة في المقاومة الميكروبية العالمية وأشكال الأمراض الأكثر فتكاً. يعيق انتشار الأدوية المزيفة نموذج الابتكار الذي يعد مفتاحاً للنمو الاقتصادي في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مما يعرض للخطر توسع البحث والتطوير داخل الشركات القانونية القائمة والاستثمارات الأجنبية. في بعض الحالات الشديدة، أدى انتشار الأدوية المزيفة إلى إغلاق الشركات التي تحترم القانون. يمكن أن يؤدي رفع مستوى الوعي بمخاطر الأدوية المزيفة إلى توعية المستهلكين بالقضايا المعقدة المرتبطة

(1) WCO, Illicit Trade Report, World Customs Organisation, Brussels, 2014, p. 63.

بالملكية الفكرية في هذا المجال<sup>(١)</sup>.

### ٣- التجارة غير المشروعة في الأحياء البرية<sup>(٢)</sup>

يعتبر الاتجار في الأحياء البرية المهددة بالانقراض قطاعاً مهماً آخر، وله آثار محددة على أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. يشمل الاتجار بالأحياء البرية البيع التجاري للأنواع المهددة بالانقراض وأجزائها ومنتجاتها ومشتقاتها. تعتبر الشبكات المتورطة في الاتجار بالحياة البرية بين أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا مصدر قلق خاص من منظور السياسة الأمنية بسبب ارتباطها بالمنظمات الإرهابية المدرجة. وراء الارتفاع الحاد في الصيد الجائر للأفيال ووحيد القرن على مدى السنوات الـ ١٥ الماضية، الطلب المتزايد من الطبقة المتوسطة المتنامية في آسيا التي ترغب في شراء أشياء ذات مكانة عالية والطب التقليدي. أنياب الأفيال وقرون وحيد القرن هي المواد الخام لبعض العناصر الأكثر شعبية، مثل المجوهرات العاجية ونحت المصنوعات اليدوية. ذكرت اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض أن ١٢١٥ وحيد القرن قد قُتل في جنوب إفريقيا في عام ٢٠١٤، وهو رقم قياسي وعشرة أضعاف عدد وحيد القرن الذي تم قتل قرونه في عام ٢٠٠٩.

في سنوات ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣ تم قتل الصيادون ١٠٠،٠٠٠ فيل أفريقي. إن ذبح الحيوانات البرية ليس مجرد مسألة الحفاظ على التنوع البيولوجي، ففي بعض

(1) OECD, Trade in Counterfeit and Pirated Goods: Mapping the Economic Impact, OECD Publishing, Paris. DOI,2016. P8. <http://dx.doi.org/10.1787/9789264252653-en>

(2) (Joossens, L., "The impact of eliminating the global illicit cigarette trade on health and revenue", Addiction, Vol. 105/9, 2010, pp. 1640-1649..

البلدان تعتبر المحميات التي تعيش فيها هذه الحيوانات مصادر مهمة لإيرادات السياحة وفرص العمل. علاوة على ذلك، في حين أن الآثار الاقتصادية للاتجار بالأحياء البرية قد تكون محلية، فإن الاتجار غير المشروع في لحوم الطرائد يمثل خطراً عالمياً محتملاً، بسبب انتشار الأمراض الحيوانية المنشأ. خلال تفشي فيروس إيبولا عام ٢٠١٤، قُدر أن ٧٥٠٠ طن من اللحوم غير المشروعة تدخل المملكة المتحدة كل عام<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - المخدرات غير المشروعة

تعتبر التجارة العالمية في المخدرات غير المشروعة عموماً أكبر سوق سوداء في جميع أنحاء العالم وتمول المنظمات الإجرامية عبر الوطنية سيئة السمعة. قدر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن التجارة غير المشروعة في المخدرات تدر عائدات تبلغ ٦, ٣٢١ مليار دولار أمريكي سنوياً. تأتي أكبر مبيعات التجزئة للمخدرات غير المشروعة من بيع أعشاب القنب، يليها الكوكايين والمواد الأفيونية. بصرف النظر عن عائدات التجزئة، من المهم تقييم الأثر الاقتصادي للأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات. تُستخدم طرق مختلفة لإنتاج تقدير لهذه الأضرار من الناحية النقدية، مثل نهج «تكلفة المرض»، الذي يركز على الخسائر الاقتصادية، أو تحليلات القرار متعددة المعايير، والتي تركز بشكل إضافي على الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للعقاقير غير المشروعة مواد. تؤدي حالات الإدمان إلى استنزاف كبير للموارد العامة، بما في ذلك تكاليف ضبط الجرائم الصغيرة والحبس وإعادة التأهيل<sup>(٢)</sup>.

(1) Joossens, L., "The impact of eliminating the global illicit cigarette trade on health and revenue , Op.Cit,p1644."

(٢) نيكول مايس تراشي، المخدرات، ترجمة: زينا مغربل، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية KACST، ٢٠١٤، ص ٧.

أ.م.د محمد عباس أحمد - رفيف اياد حسن

قدّر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن ما بين ١٦٢ و ٣٢٤ مليون شخص استخدموا الحشيش أو المواد الأفيونية أو الكوكايين أو مجموعة المنشطات الأمفيتامينية مرة واحدة على الأقل في عام ٢٠١٢، وهو ما يعادل حوالي ٣,٥ و ٧,٠ في المائة من السكان البالغين في العالم. ومع ذلك، يتركز توزيع المستخدمين في الاقتصادات المتقدمة، بينما تأتي المواد الخام الرئيسية للمواد الأفيونية والكوكايين من البلدان الناشئة أو النامية. تشتهر المنافسة على توزيع المخدرات غير المشروعة بالعنف، وقد أدت إلى مئات الآلاف من الوفيات العنيفة، بما في ذلك العديد من المارة. كما أن الاتجار بالمخدرات وسيلة معروفة جيداً لتمويل أنشطة المنظمات التي تهدف إلى الإطاحة بالنظم السياسية القائمة من خلال العنف، وبالتالي فهي تعتبر خطراً رئيسياً على سيادة القانون<sup>(١)</sup>.

يمثل الاتجار غير المشروع بالتبغ جريمة متعددة الأوجه قد تشمل التزوير والتهريب عبر الحدود والتهرب الضريبي، والتي تم تحديدها أيضاً كمصدر للدخل للأنشطة الإرهابية في العديد من المجالات. تمثل السجائر هوامش ربح عالية وهي من بين المنتجات الأكثر تداولاً في السوق السوداء بسبب السهولة النسبية للإنتاج والحركة، إلى جانب معدلات الكشف المنخفضة والعقوبات. تصل تقديرات القيمة العالمية وحجم الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ إلى ١١,٦٪، حيث سجلت البلدان النامية متوسط نصيب أعلى (حوالي ٨,١٦٪) من الاقتصادات المتقدمة (حوالي ٨,٩٪ في المتوسط). يوضح الجدول ٢,١ فرصة المراجعة الضريبية عن طريق تهريب السجائر إلى تركيا من العديد من البلدان المجاورة. أوكرانيا هي واحدة من أرخص الدول مبيعاً

(1) OECD , Illicit Trade CONVERGING CRIMINAL NETWORKS,Op. Cit,p27.

الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨

للسجائر في المنطقة. يقدر الإنتاج الفائض للسجائر بما يتجاوز ٤٠ مليار سيجارة يتم استيرادها إما بشكل قانوني أو غير قانوني إلى دول أخرى<sup>(١)</sup>.

## الخاتمة

لم يعد الحديث عن الفساد ونهب المال العام واهدار الاصول المالي والاقتصادية للدول المتقدمة والنامية مقتصرًا على النخب السياسية والفكرية المعارضة او المستقلة فحسب بل امتد ليشمل قطاعات واسعة من الافراد والذي يلاحظ منها مقدار التغلغل والاختراق الذي نجحت في احداثه جماعات الفساد في بعض الاجهزة الرقابية نفسها، وقد كشفت التسريبات في بعض القضايا والتحقيقات الصحفية الحادة عن خيوط سريه عن تهريب الاموال في الملاذات الضريبية لرؤساء الدول التي تصل بين قاع التنفيذ الاجرامي لجرائم الفساد ونهب المال العام، فالتوثيق لهذه الجرائم المالية والاقتصادية والسياسية من زاوية وحصر الاصول والموارد المهدية وتحديد الاشخاص المتورطين فيها.


وكذلك يلتقي الاجرام السياسي مع اغلب جرائم الارهاب في الهدف السياسي والجرائم الاقتصادية التي ساد انتشارها بعد عام ٢٠٠٨.

ويتفق الاجرام السياسي مع الجرائم الاقتصادية في ان كلاهما عملا غير مشروعًا ويعتبر مخالف للقانون والاقتصاد الخفي يعمل على تمويل الجماعات الارهابية بالاموال غير المشروعة وكذلك بالاسلحة.

(1) United Nations Office on Drugs and Crime, World Drug Report, Vienna, 2013, p25. [www.unodc.org/unodc/secured/wdr/wdr2013/World-Drug-Report-2013.pdf](http://www.unodc.org/unodc/secured/wdr/wdr2013/World-Drug-Report-2013.pdf)

## المصادر

- ١- خليفة عبد السلام الشاوش، الإرهاب والعلاقات العربية - الغربية، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- ٢- دايفيد ج. روثكوبف، الطبقة الخارقة: نخبة التسلط العالمي وأي عالم تبني، ترجمة: حنان محمد كسروان، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠١٢.
- ٣- سعيد اللاوندي، دولارات الإرهاب، ط١، دار النهضة للنشر، مصر، ٢٠٠٢.
- ٤- عبد الخالق فاروق، اقتصاديات الفساد في مصر «كيف جرى إفساد مصر والمصريين»، ط١، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠١١.
- ٥- عبد الله محمد هنانو، الجريمة السياسية في الشريعة الإسلامية والقوانين العربية والقانون الدولي دراسة شرعية قانونية مقارنة، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٦.
- ٦- فارس محمد العمارات، الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢١.
- ٧- كريستوف رويتر، السلطة السوداء: الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة محمد سامي الحبال، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٦.
- ٨- لويس بروال، الإجرام السياسي، ترجمة: حسن الجداوي، ط٢، مركز نهوض للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠١٧.
- ٩- محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي - دراسة قانونية ناقدة، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٩١.
- ١٠- مشهور بخيت العريمي، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، ط١، دار الثقافة،

الاجرام السياسي والجرائم الاقتصادية في الاقتصاد الخفي بعد عام ٢٠٠٨  الأردن، ٢٠٠٩ .

١١- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، مشكلة المخدرات والجريمة المنظمة والتدفقات المالية غير المشروعة والفساد والإرهاب، تقرير المخدرات العالمي، الأمم المتحدة، مايو ٢٠١٧ .

[www.unodc.org/wdr2017](http://www.unodc.org/wdr2017)

١٢- ياسين طاهر الياسري، مكافحة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية وتحليلية، ط ١، دار الثقافة للنشر، الأردن، ٢٠١١ .

13- Adam J.Szubin , National Terrorist Financing Risk Assessment , Department of The Treasury, Washington ,D.C,2017.

14- Antonio Giustozzi for Landinfo, "Afghanistan: Taliban's organization and structure" (23 August 2017),. Available at <https://landinfo.no/asset/3589/1/3589-1.pdf> accessed 25/8/2021.

15- Emilia Diaz , Pandora Papers :An offshore data tsunami , International Consortium of Investigative Journalists , october 3,2021: [https://www.icij.org/investigations/pandora-papers/about-pandora-papers-leak-dataset /](https://www.icij.org/investigations/pandora-papers/about-pandora-papers-leak-dataset/)

16- FATF Guidance, National Money Laundering and Terrorist Financing Risk Assessment, February 2015.

17- Jacob J. Lew, Secretary of the Treasury, "Lessons From a Crisis," New York Times, October 20, 2013.

18- Mary Dodge , Political crime and corruption take center stage: introductory notes, Publishedonline:17March2021,



<https://link.springer.com/article/10.1007/s10611-021-09950-5>

19- Mary Dodge; Henry N. Pontell , Political crime and corruption take center stage: introductory notes , Crime ,Law and Social Change 75, published: 17 march 2021.

20- Ryan Chittum , Offshore Gurus Help Rich Avoid Taxes on Jets and Yachts, International Consortium of Investigative Journalists, November 6, 2017, acsseed :Sep 10,2021, [https://www.icij.org/investigations/paradise-papers/offshore-gurus-help-rich-avoid-taxes-jets-yachts /](https://www.icij.org/investigations/paradise-papers/offshore-gurus-help-rich-avoid-taxes-jets-yachts/)

21- Sergei Boeke, "Al Qaeda in the Islamic Maghreb: Terrorism, insurgency, or organized crime , Small Wars & Insurgencies , no.27:5,2016.

22- Sigal Maor , ISIS in the Age of COVID-19-From Islamizing the Pandemic to Implementing the Jihadist Strategy , international institute for counter - Terrorism with the support of the jusidman foundation, April 2020.

23- Stefan Heissner and others, " Caliphate in decline: an estimate of Islamic State's financial fortunes" , The International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, London ,2017,p11,<http://icsr.info>.

24- UNODC, Islamic Republic of Afghanistan Ministry of



Counter Narcotics, 'Afghan Opium Survey 2017: Cultivation and Production' (November 2017). Available at [https:// www.unodc.org/documents/crop-monitoring/Afghanistan/Afghan-opium-survey-2017-cult-prod-web.pdf](https://www.unodc.org/documents/crop-monitoring/Afghanistan/Afghan-opium-survey-2017-cult-prod-web.pdf) accessed 25 /8/2021.

25- Will Fitzgibbon, US lawmakers call for crackdown on financial 'enablers' after Pandora Papers, International Consortium of Investigative Journalists, October 7, 2021, [https:// www.icij.org/investigations/pandora-papers/us-lawmakers-call-for-crackdown-on-financial-enablers-after-pandora-papers /](https://www.icij.org/investigations/pandora-papers/us-lawmakers-call-for-crackdown-on-financial-enablers-after-pandora-papers/)

